

التبيان في تفسير القرآن

(445) التسبيح والانقطاع إليه تعالى كما يقول القائل: قد كان كذا وكذا، وأنت تعلم لأعلى وجه الاعلام بل على ما قلناه. واسكان التاء أجود لامرين: أحدهما - أن قولها " إني وضعتها انثى " قد أغنى عن ذلك. والثاني - أنه كان يجب أن تقول وأنت أعلم، لأنها تخاطب الله تعالى. وقوله: " وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم " قيل في معناه قولان: أحدهما - الاستعاذة من طعن الشيطان للطفل الذي له يستهل صارخا، فوقها الله عز وجل وولدها عيسى منه بحجاب على ما رواه أبوهريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) الثاني - قال الحسن انها استعاذت من إغواء الشيطان. اللغة: والرجيم بمعنى الموجود بالشبهة وأصل الرجم: الرمي بالحجارة رجم يرمي رجما والرجم القذف بالغيب لانه رمى العبد به. ومنه " لارجمنك وأهجرني مليا " (1) والرجم الاخبار عن الظن لانه رمى بالخبر لاعن يقين. ومنه " رجما بالغيب " (2) والرجوم النجوم، لان من شأنها أن يرمى بها الشياطين ومنه قوله: " وجعلناها رجوما للشياطين " (3). الرجام القبور التي عليها الحجارة. والمراجعة المباراة في الكلام، والعمل له من كل واحد من النفيسين لرمي صاحبه بما يكيد به وأصل الباب الرمي. قوله تعالى: (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى _____ " 1 " سورة مريم آية: 46. " 2 " سورة الكهف آية: 23. 3 سورة الملك آية: 5.